

التبيان في تفسير القرآن

(286) بالشدة، كتخليص الذهب بشدة النار من كل شائب من غيره. وقيل (فتنة لكم) أي اختبار لكم (ومتاع إلى حين) أي تتمتعون إلى الوقت الذي قدره الله لاهلاككم. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله) (قل) يا محمد (رب احكم بالحق) إنما أمره أن يدعو بما يعلم أنه لابد أن يفعله تعبدًا، لأنه إذا دعا بهذا ظهرت رغبته في الحق الذي دعا به. وقال قتادة: كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا شهد قتالا قال (رب احكم بالحق) بيني وبين المشركين بما يظهر به الحق للجميع. وقرأ حفص وحده (قال رب أحكم) على الخبر. الباقر على الأمر، وضم الباء ابوجعفر اتباعًا لضم الكاف. الباقر بكسرها على أصل حركة إلتقاء الساكنين. وقوله (وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون) أي على ما تذكرون، مما ينافي التوحيد. وحكي عن الضحاك أنه قرأ (قال ربي أحكم) باثبات الياء، وهو خلاف ما في المصاحف، ويكون على هذا (ربي) مبتدأ و (أحكم) خبره، كقوله (الله احسن الخالقين) (1). وقرأ ابن ذرارة عن ابن عامر (عما يصفون) بالياء يعني على ما يكذب هؤلاء الكفار من انكار البعث. الباقر بالتاء على الخطاب لهم بذلك. _____ (1) سورة 13 المؤمنين آية 14 (*)